وكل هذه قد توجه للكلام عليها في القوت والاحيا فباعتبار الاول اعتمد انقل
الفضايل جملة وتفصيلا باي وجه امكن وكيف امكن ما لم يعارض سنة او ينقض
قاعدة او يقرر بدعة او يدفع اصلا او يرفع حكما حتى قال لا يكثير من الموضوعات
والاحاديث الباطل اسنادها كصلاة الرغايب والاسبوع وادعيه واذكار لا اصل
لها كاذكار الاعضا في الوضو ونحوه وباعتبار الكل رغبوا ورهبوا ونحو ذلك
ولهم فيه ادلة معلومة والله اعلم قاعدة الحكيم ينظر في الوجود من حيث
حقايقه ويتطلب حقايقه من حيث انتهائها اليه فهو قايم بالتتبع وذلك مخل بالاتباع
الا في حق ذي فطرة سليمة واحوال مستقيمة وفكرة قويمة فيبتعد السلوك
عليه لعوام الخلق والمنطقي ينظر لاصله اذ يروم تحقيق المعلومات فيحجب
بالمعقولات تفريطا وافراطا فليجتنب كل منهما لبعد اصله في العموم ولا ينظر
كلامه الا لتحقيق ما عند غيره بارجاع ما يوخذ منه لخبره لا الغير اليه والا
فلا سلامة نسال الله العافية قاعدة اعتبار الطبيعي ما في النفوس اصلا
وادخال ما يقتضي تقويتها من الخواص فنها الجناح اليه لغوص عظيم وبصيره
نافذة وعلم جم اذ منها ما يخص ويعم وما هو اخص من الاخص فلا
بد من شيخ كامل في هذه ومن ثم قيل بابن البوني فانشكا له ووافق خيرا
النساج وامثاله ما ذلك الا لما فيها من الخطر والله اعلم قاعدة
مدار الاصولي على تحليه الايمان بالايقان وتخصيص اليقين حتى يكون في
معقد العيان بان ينشا عن تحققه تمكن الحقيقة من نفسه حتى تقدم
وتحجم لما قام به من الحقيقة من غير توقف لا عن تكلف ويكون سلوكه
فيما تحقق لما تحقق لما تحقق ويدلك به بشرح صدره اولا واخرا فيصل
في اقرب مدة اذ من سار الى الله من حيث طبعه كان الوصول اليه اقرب من طبعه
ومن سار الى الله بالبعد من طبعه كان وصوله على قدر بعده عن طبعه ومن
هذا الوجه قال النساج لا ناخذ من الاذكار الا ما يعينك القوى النفسانية عليه
محبة وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى الشيخ من دلك على راحتك
وقال الشيخ ابو محمد عبد السلام بن مشيش رحمه الله تعالى لما ساله الشيخ ابو الحسن
عن قوله عليه السلام يسروا ولا تعسروا يعني دلوهم على الله ولا تدلوهم
على غيره فان من دلك على الدنيا فقد غشك ومن دلك على العمل فقد اتعبك
ومن دلك على الله فقد نصحك وتفصيل هذا الطريق في كتب ابن عطا الله

ومن

ومن نحا نحوه قاعدة تشعب الاصل قاض بالتشعب في الفرع وكل طريق
للقوم لم يرجعوا بها الا لاصل واحد بل للاصول غير المتناقضة فانهم بنوها
على اصل واحد هو اسقاط التدبير مع الحق فيما دبره من القهريات والا
ففروعهم راجعة الى اتباع الكتاب والسنة وشهود المنة والتسليم
للحكم بملاحظة الحكمة وهذه نكتة مذاهب القوم وحولها يحومون
لكنهم لم يصرحوا بوجوهها كهذه الطايفة ومن ثم قال ابن عباد رضي الله
تعالى عنه في التنوير ما في كتب الصوفية المطولة والمختصرة مع زيادة
البيان واختصار الالفاظ قال والمسلك الذي يسلك فيه مسلك
توحيدي لا يسع احدا انكاره ولا الطعن فيه ولا يبدع للمتصف به صفة
حميدة الا كسبته اياها ولا صفة ذميمة الا ازالها عنه وطهره منها
انتهى وانه لكما قال رضي الله عنه قاعدة اتساع الكلام وتشعبه
في الاصل والفرع مفيد لمن له اصل يرجع اليه به وان كان مشوشا لغيره
فنظر المتسعات كالقوت والاحيا ونحوها نافع لمن له طريق يقتفيها بعلم او
عمل او حال فيما هو به سما وهما مليان بتعريف النفوس ومشاكل اشكالها
وما هي عليه مع تدقيق النظر في نوازل المعاملات والاشارة لوجوه المواصلات
للعالم طريق يفيدان التخلق والتحقيق فالاول في القوت اكثر منه في الاحيا
والثاني في الاحيا اكثر منه في القوت فلذلك قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي
رضي الله تعالى عنه كتاب القوت يورثك النور وكتاب الاحيا يورثك العلم
انتهى وما جرى مجراهما فهو على حكمهما
ان يفيد حثا على الطلب وحثا عليه واما ان يفيد كيفية العمل ووجهه
واما ان يفيد امرا وراء ذلك خبريا يهدي اليه فالاول من علوم
القوم علم الوعظ والتذكير والثاني علم المعاملة والعبودية والثالث
علم المكاشفة فالاول دائر على قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن هذه لقوم وهذه لقوم وهذه لقوم كل
على حسب قبوله والثاني دائر على قوله تعالى الاية وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا والثالث راجع لقوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله ومن عمل بما
علم ورثه الله تعالى علم ما لم يعلم وان كان انما العلم بالتعلم ففي الاصل